

المحاضرة الثالثة: المدرسة الكلاسيكية

➤ أهم أفكار المدرسة الكلاسيكية

منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر، شهد علم الاقتصاد طفرة كبيرة مع ظهور المفكر الاقتصادي [آدم سميث](#) الذي وضع أولى اللبانات التي ساهمت في بناء علم الاقتصاد الحديث وجعله علمًا منفصلاً بذاته عن باقي العلوم والمجالات البحثية، ثم جاء بعده [ساي](#) صاحب قانون الأسواق الشهير (العرض يخلق الطلب). ولا يمكننا أن ننسى طبعاً [دافيد ريكاردو](#) صاحب قانون الميزة النسبية أولى لبانات نظريات التجارة الدولية، وغيرهم الكثيرين من رواد المدرسة الكلاسيكية الذين هم أوائل الاقتصاديين الذين أسسوا مبادئ هذا العلم في العصر الحديث وتبقى أعمالهم ونظرياتهم هي التي مهدت الطريق لمن بعدهم. سواء أكملوا طريق الدفاع عن الحرية الاقتصادية واقتصاد السوق، أو انتقدوا هذه النظرية.

وسيتناول حديثنا عن نظرة الكلاسيكيين للاقتصاد عبر عدة محاور نبرز فيها إنتاج المدرسة الكلاسيكية في نقاط بسيطة مقتضبة:

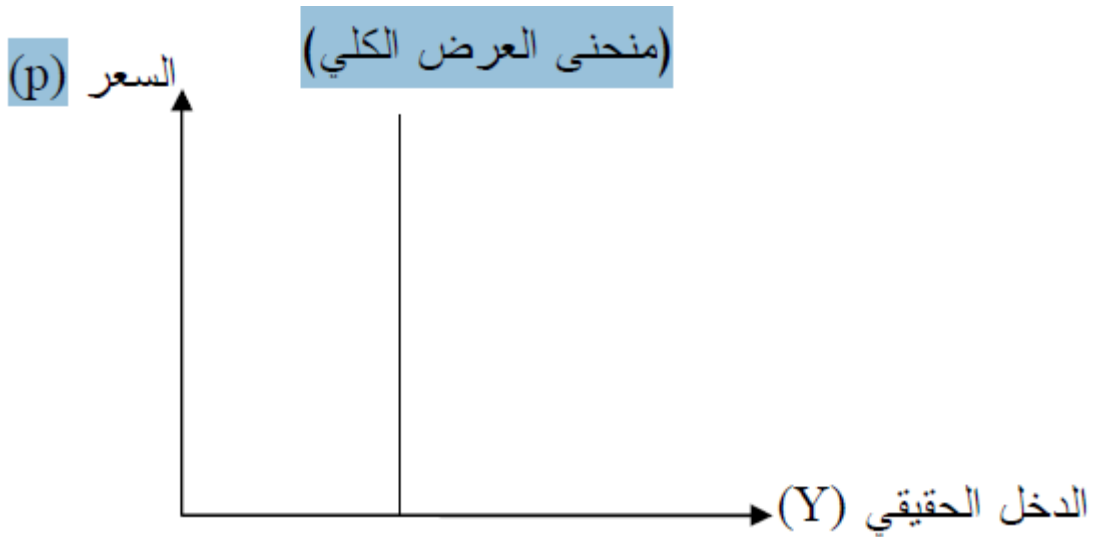
1. يرى الكلاسيك أنه من خلال سعي الفرد لتحقيق مصلحته الشخصية الخاصة سيحقق بذلك المصلحة العامة، كما أشار إلى [ذلك مفهوم اليد الخفية لآدم سميث](#) حيث يرى أن الإنسان أناني بطبعه، لكن ذلك ليس سيئاً بالضرورة؛ فالجزار الذي يبيع اللحم لا يفعل ذلك بنية توفير اللحم الطازج للناس بأسهل طريقة، لكن دافعه الأساسي هو الحصول على أقصى ربح من اللحم الذي يبيعه، وهذا الأمر هو الذي يدفعه للعناية بسلعته وتقديم اللحم الطازج للناس وهكذا تتحقق المنفعة العامة انطلاقاً من سعي كل شخص نحو تحقيق مصلحته الخاصة، ومن نتاج إيمان الكلاسيك بسعي الجميع لتحقيق المصلحة الشخصية، رأوا أن [الفاعلين الاقتصاديين](#) (المؤسسات والشركات مثلاً) في سعيهم لتحقيق أقصى استفادة ممكنة، فإن هذا يتكفل بتوجيه الموارد المتاحة نحو أفضل استخدام ممكن لها، وبالتالي يستفيد الاقتصاد منها بأقصى كيفية ممكنة وتتحقق المنفعة العامة.

2. توفر شرط المنافسة التامة،(الكاملة) في أسواق السلع والخدمات النهائية وخدمات عناصر الإنتاج ويترتب على ذلك عدم قدرة بائعي هذه السلع والخدمات في السيطرة على أسعارها،فالبائعون والمشترون متلقون للأسعار لا يستطيعون التأثير عليها بل إن التفاعلات في السوق هي التي تحدد الأسعار والأجور عن طريق تفاعل قوى العرض والطلب.
3. عدم تدخل الدولة في الاقتصاد
4. دور النقود في الاقتصاد حيادي أي لا دور لها إلا المعاملات فقط
5. يعتمد التحليل الكلاسيكي على التحليل الساكن الذي يهمل عامل الزمن وبالتالي عدم حدوث الأزمات الاقتصادية، حيث يؤمن الكلاسيك بالتنظيم العفوي
6. عند الكلاسيك يوجد اليقين ولا يوجد الشك
7. تحليل يكون في الفترة القصيرة
8. الكلاسيك أعطوا أهمية بالغة لعنصر العمل أي أن حجم الإنتاج يعتمد على عنصر العمل فقط في الفترة القصيرة
9. يحدث التوازن تلقائيا عند الكلاسيك و آلية العرض و الطلب كفيلة بذلك

➤ العرض الكلي ، دالة الإنتاج

1. العرض الكلي - قانون ساي

على غرار أغلب التحاليل الاقتصادية، فإن النموذج الكلاسيكي يمكن شرحه أيضا باستعمال العرض والطلب، ويتمثل جانب العرض في التوازن الحتمي بين الإنتاج والاستهلاك حيث يقوم قانون ساي على فكرة أساسية وهي أن العرض يخلق الطلب المساوي له، وبالتالي لا يمكن أن توجد في المجتمع طاقات عاطلة لأن الاقتصاد يكون دائما في حالة استخدام تام مهما كان مستوى السعر وبالتالي يتحقق التوازن باستمرار في الاقتصاد، ولهذا السبب يكون منحى العرض الكلي في النموذج الكلاسيكي على شكل خط عمودي كما هو مبين في الشكل أدناه.



2. دالة الإنتاج

تعتبر دالة الإنتاج الكلية علاقة مركزية في النموذج الكلاسيكي ، و تعبر هذه الدالة عن العلاقة بين مستوى الناتج و بين مستوى عوامل الإنتاج من ، فلكل مستوى معين من المدخلات توضح دالة الإنتاج مستوى الناتج المترتب على ذلك، و يمكن كتابة دالة الإنتاج على الوجه الآتي:

$$Y = F(K, N)$$

حيث K هي رصيد رأس المال المستخدم في العملية الانتاجية و N

عبارة عن مقدار العمل المتجانس في العمليات الإنتاجية و Y هي الناتج الحقيقي ، و بالنسبة للزمن القصير فإن رصيد رأس المال يفترض أنه ثابت كما هو موضح بوضع الخط على رمز رأس المال، كما أنه يفترض أن الحالة التكنولوجية و كذلك تعداد السكان ثابتين خلال المدة موضع الدراسة، و بالنسبة للزمن القصير فإن الإنتاج يتغير فقط مع تغير مقدار العمالة المستخدمة N وذلك من تعداد السكان الثابت،

وبما أنه في المدى القصير يكون العمل هو العنصر الإنتاجي الوحيد المتغير بينما كل عوامل

الإنتاج الأخرى التي تحدد دالة الإنتاج تبقى ثابتة، فهذا يعني أن حجم الإنتاج الكلي سوف يتحدد

بالعمل فقط، وبالتالي تصبح دالة الإنتاج السابقة على الشكل التالي: $Y = F(N)$

هذه الدالة تشير بأن الإنتاج دالة تابعة للعمل وهذا يعني أنه عندما نتوصل إلى تحديد حجم العمل فإنه يمكن تحديد حجم الإنتاج مباشرة ويتحدد حجم العمل كما هو معروف في سوق العمل ويمكن تمثيل دالة الإنتاج كما يلي:

